

Banyan لفظة هندية الاصل من « بانيا » Banyan المصحفة عن السنسكريتية « فاني »  
Vanij ومعناها تاجر والبانيان طائفة من اليهود جل مهنتهم التجارة ولهم دين خاص بهم .  
رزوق عيسى

## صميم

( حادثة مصرية من الفرنسية عن الرسائل البانية تابع لا في السنة ١ : ص ٢٨٨ )  
كل ذلك جدد المشهد الذي رأت فيه صميم وفاة امها بعد ان شهدت تعلمها على  
فراش المرض والموت . فحدث بها هذه الافكار الى الذهاب الى قبرها وهناك اطلقت  
العنان لاحزانها وما زالت تبكي وتتعجب وهي وحدها في مقبرة الناصرية التي  
لا تبعد كثيراً عن المدينة .

لكن يا للعجب ! من هذا الرجل الذي يتقدم منها رويداً رويداً وهو يقود  
جواداً اصيلاً ؟ رجل يتلفت ذات اليمين وذات الشمال كأنه خائف او منهزم  
من بليه ذات بال . رجل يناهز عمره خمسة وعشرين عاماً طويل التجاد ثيابا  
ثياب العثيين وفي منطقهه سكين منعطف الراس لامع الفرند تحيط به غدارتان  
مرصعتان بالحجارة الكريمة وموشيتان بالذهب والفضة . رجل اسيل الحد  
هزيل البدن اسمر اللون ابي النفس حسن الطامة الا ان ظواهره تنم عن هوى  
وجوى ؟ بالله ! من هذا الرجل ! وهاهو ذا قد دخل المقبرة .

لما سمعت صميم وقع الحوافر ورات الرجل صاحت صيحة كاد يغمى  
عليها . — وحارات الفرار لكن اين المفر . اما هو فاطلق من يده عنان جواده  
واقض على الابنة اقتضاض المقاب على قريستها الحمامة وكفها واحتقبا على  
فرسه ثم اخذ ينهب الارض نهباً كأنه البرق الخاطف . يقطع الجبال ويمبر الوهاد  
ويتقلب على العقبات ويركب الحزون والهول ولا يبالي ببليه مهما عظمت او  
صعبت حتى جاز مسافة قدرها خمس عشرة ساعة لمن يسير على اقدمه سيراً  
حثيثاً . فنزل على ساحل بحر الجليل في وسط اخرة ينهب بها اليوم هي اخرة  
كفرناحوم . تلك المدينة التي لم تنب اليه تعالى ولم يرد سكانها ان يؤمنوا  
بمعجزات المسيح وهي التي تحاسب في يوم الدين محاسبة دونها حساب سدوم .



ولي النهار وانقشعت السحب وسحبت السماء وظهر وجه البدر المنير الصبيح

الحسن وهو يتراعى في صرآة البجيرة ولسان الخال يقول بافصح مقال :  
 اما ترى الليل قدولت عساكره مهزومة وجيوش الصبح في الطالب  
 والبدر في الافق الغربى تحسبه قدمد جسراً على الشطين من ذهب

اما مريم فكانت في حالة الجود يبكي لها القلب وان قد من جلمود . وبعد  
 ان افاقت من غشاها ورات نفسها منقطعة عن جدها وايسها وكنيستها واتراها  
 واقاربها كادت تجن مع جنون الليل . فقالت بين عبرى وكبد حرى . وقد بلغ  
 بها القنوط كل مبلغ :

من انت يا هذا ؟ وما تزيد ولماذا ابعثني عن قبر امي وحشاشه فؤادى فقال  
 لها الغريب بصوت خافت : لا تبكى يا عزيزتى ، كفكفى دموعك يا نور عيني .  
 لا تخافى منى . انى انا لست الوغى اذب عنك كل من يحاول اذيتك بادننى شى . انى  
 انا الذى تخر بين يدي الابطال الصاعدين اذا مارا اولى فى حومة الوغى .  
 اطمنى بالآ ياسيدتى وملكى ومالكة قلوبى . انى اذفع عنك بل واذفع عنك  
 الاسود ولو كانوا مئات والوفأ . انى استرك برحى وجنتى اللذين اتقى بهما  
 العدو الازرق واصرعه بهما . وانك لارين مجندلاً صريماً مختبئ بدمه كل من  
 يجسر على ان يمس شعرة من شعر راسك ؟ وهل فى الكون من يتجرأ على ان  
 يسبك اوباسرك اوهينك اهانة مهما كانت زهيدة ؟ ومن ذا الذى يفكر بان  
 يمديه اليك ؟ ان رحى يكرع الدماء واعداى تتمرغ بالتراب وتبقى معفرة فيه  
 الى ما يشاء الله . انك حصن حصين لاترامين لانى انا وانا لاغيرى انا مظهر ابن  
 الشيخ الجليل ربيبه من قبيلة عباد انا السيد المقام والاسد الضرقام انا بجانبك  
 لادفع عنك كل غائلة وابلقك كل طائلة . انى مغرم بك غراماً عذرياً لا يشوبه  
 ادنى دنس . انك مولاة قلوبى . من انت . واصرفك منذ مدة مديدة . واسمك  
 احلى من الشهد والعسل . اسمك ارق الاسماء واعذب من ماء السماء . وافعل  
 فى القلب من البدر فى الليلة الظلماء . اسمك مريم . ولقابى المجرى مريم .  
 وبين الناس مكرم ..  
 ( لها تلو )